مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 258-272

إشكالية نية الخطأ والنسيان في العقوبات الإلهية عند المفسرين
دراسة تحليلية بين سورة البقرة وسفر صاموئيل الثاني.

م.د. حيدر رمضان عبد صخي الاسدي
جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الاسلامية

مستخلص البحث:
إشكالية نية الإنسان المخطئ وتأثيرها في العقوبات الالهية، واحدة من أكثر الاشكاليات التي لفتت انتباه المفسرين بشكل عام، اذ تقوم بالدرجة الاساسية على مناقشة فهم ثنائية العلاقة بين طبيعة عدل الله تعالى ورحمته بالتعامل مع نية الإنسان المخطئ، ثم كيفية ترتيب العقوبات الالهية على ذلك؛ ولذا قد يتفاوت المفسرون في تفسير تلك الاشكالية، وفق اتجاهات متعددة، كمحاولة لتقديم تفسير استدلالي يساهم بحل تلك الاشكالية، بحيث لا يتعارض ذلك التفسير مع مبدأ العدالة الالهية بترتيب العقوبات. وحيال ذلك، فقد جاء هذا البحث، ليوظف امكانيات المفسرين بتحديد مقارنة تفسيرية بين النماذج النصية في سياق آيات سورة البقرة المتعلقة بطلب الإنسان المخطئ بعدم المؤاخذة على النسيان والخطأ الواقع منه بعنوان الغفلة وسوء القصد **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)**، وسياق حادثة عقوبة عزة في سفر صموئيل الثاني، باعتبارها نموذجاً تطبيقياً طرحت في أسفار العهد القديم، بهدف توضيح مبدأ العلاقة الثنائية في تفسير عقوبة تجاوز الامر الالهي، بنية الخطأ والنسيان.

الكلمات المفتاحية: النية، الخطأ، النسيان، القرآن الكريم، سورة البقرة، الكتاب المقدس، سفر صموئيل الثاني.

المقدمة:

تُعَدّ دراسة نية الإنسان المخطئ وتأثيرها في العقوبات الالهية، واحدة من أكثر الدراسات التي لفتت انتباه المفسرين بشكل عام، كونها تعزز من فهم عدل الله تعالى ورحمته، بالتعامل مع نية الخطأ والنسيان. المفسرون اتفقوا على إنّ عقوبة الإنسان المخطئ، قد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنية، فالإنسان الذي يرتكب الخطأ دون قصد، لم يؤاخذه الله تعالى بذنبه، لدلالة الآيات القرآنية التي ميزت بشكل واضح بين نية الشخص المتعمد والغير متعمد، وصراحة الروايات التي وضحت بشكل لا يقبل الشك: بإنّ تقدير أعمال الإنسان تكون مناطة اساساً بالنية، ((**انما الاعمال بالنيات**)) (العاملي، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج6، ص 6، 2008م.) ، وعلى نحو موازٍ لذلك، فان أسفار الكتاب المقدس **لا سيما العهد القديم**، قد ذكرت بتفاوت ملحوظ نية خطأ الإنسان المتعمد، **وغير متعمد** (سفر التثنية، 19: 4، 2018م).اهمية تلك الدراسة قد تظهر بذلك الاجماع الحاصل عند المفسرين، الاّ انها تنطلق من دراسة مشكلة مدى تحديد تأثير نية الخطأ والنسيان في العقوبات الالهية عند المفسرين، بناءً على فرضيتها بان إشكالية عدم تأثير تلك النية على العقوبات الالهية، قد يظهر بسياق آيات سورة البقرة، المتعلقة بطلب رفع المؤاخذة عن الخطأ والنسيان بـ **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286)، مقارنة مع التصريح الاكثر تشديداً بسياق المؤاخذة في النص الكتابي، لاسيما في سفر صموئيل الثاني، أدّ تتجاوز عقوبة الخطأ والنسيان بغير قصد كما في قصة عزه.

وبناءً على ذلك، فقد يسعى هذا البحث لتقديم تفسير استدلالي، يساهم بدراسة حل تلك الاشكالية المتضمنة فهم ثنائية العلاقة بين نية الخطأ والنسيان وتأثيرها على الجزاء الالهي، وذلك من خلال مقارنة النماذج النصية بين سياق آيات سورة البقرة المتعلقة بطلب عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان الواقع من الإنسان بعنوان الغفلة وسوء القصد بترك الامر الالهي، وما يترتب على ذلك من عدم القدرة على تحمل بما لا يطاق من العقوبات الالهية، وسياق حادثة عقوبة عزة بسفر صموئيل الثاني،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 258-272

باعتبارها نموذجاً تطبيقياً طرحت في أسفار العهد القديم، اذ توضح مبدأ العلاقة الثنائية لعقوبة ترك الامر الالهي، بنية الخطأ والنسيان، ولذا اقتضت طبيعة البحث ان يكون مشتملاً على مقدمة ومبحثين وخاتمة، يتناول المبحث الاول عقوبة عزه في سفر صموئيل الثاني، وفق مطلبين يستعرض الاول أهمية تابوت العهد وعلاقته بتفسير عقوبة عزه، ويناقش المطلب الثاني نية الخطأ والنسيان وفق اتجاهين تفسيريين أحدهما اخلاقي والاخر موضوعي، اما المبحث الثاني فيتضمن تفسير نية الخطأ والنسيان في سياق آيات سورة البقرة، وفق مطلبين ايضا، يستعرض الاول الاتجاهات التفسيرية الثلاث بتوضيح فقرة **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286)، من آية سورة البقرة، ثم يحلل المطلب الثاني، آراء اصحاب الاتجاهات التفسيرية، سعياً لتقديم محاولة تفسيرية أكثر شمولية بفهم اشكالية نية الخطأ والنسيان في تحديد العقوبات الالهية، مقارنة بحدث عقوبة عزه.

المبحث الاول: عقوبة عزه في سفر صموئيل الثاني

المطلب الاول: علاقة تابوت العهد بتفسير عقوبة عزه

سفر صموئيل الثاني هو السفر العاشر من أسفار العهد القديم، يروي احداث تخص فترة عهد داوود عليه السلام، ونبوته على بني اسرائيل، فيحتوي على موضوعات متعددة، من اهم تلك الموضوعات، هو سرد احداث تابوت العهد، واهميته بالنسبة الى بني اسرائيل، فيذكر صموئيل الثاني تابوت العهد وشخصية عزه جنبا الى جنب في تفسيره للحدثين، فتظهر قصة عزه في الواقع اهمية ذلك التابوت، وحرمته عند بني اسرائيل، كسياق تذكير لعقوبة نقض العهد الالهي (Alter, Robert, The David story: A Translation wish.IX., 1999).

تابوت العهد، قد يعد بمثابة صندوقاً من الاوامر الالهية، التي وضعها الله تعالى بيد موسى عليه السلام، فكان ذلك التابوت هو رمز للوجود الالهي، له اهمية كبيرة عند بني اسرائيل وقداسة عظيمة، اذ ((**يحتوي على الواح العهد التي اخذها الله تعالى على بني اسرائيل**)) (القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، ج1، ص81، 1435هـ.)، وهي الواح حجرية نقشت عليها الوصايا العشرة، فتشكل بمجموعها قوة خارقة من حيث الوصف، الى درجة انه حفظ موسى عليه السلام من القتل والغرق بعد ولادته (الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج2، ص222، 2001م)، كما يذكره القرآن الكريم **(أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)** (سورة طه، الاية: 23)

كتابات العهد القديم والجديد كسفر الاعداد، وانجيل يوحنا، **يذكران** ايضاً بأنّ الواح موسى وعصى هارون كانتا في التابوت (ينظر: سفر الاعداد، 1: 7، انجيل يوحنا ،19: 11، 2018م)، كما يذكر القرآن الكريم تلك الحقيقية في آياته، بأنّ بقايا ما كان لدى ال موسى وهارون كانتا ايضا في التابوت، بل أنّ ذلك التابوت كان بمثابة سكينة من الله تعالى **(وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ)** (سورة البقرة، الاية: 248)

قد يذهب البعض من المفسرين، الى تفسير كلمة سكينة في الآية القرآنية على انها مرتبطة بالكلمة العبرية **"شخينا" وتعني حضور الله تعالى** (سفر الاعداد، 1: 7، انجيل يوحنا ،19: 11، 2018م)، وتستعمل كلمة السكينة غالباً في الآيات القرآنية بما يتناسب مقام الحرب، واوقات الشدة والاضطرار عند المسلمين، أذ انزل الله تعالى السكينة عليهم، بغية تثبيت الايمان في قلوبهم وزيادته في نفوسهم (ينظر: سورة الفتح، الايات : 4 ـ 18، سورة التوبة، الايات: 26)، كما تظهر كلمة سكينة بمعنى وجود قوة الله تعالى بين المؤمنين مما يساعدهم على تغلب الصعوبات، بما يولد عندهم من اطمئنان القلب (الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان ج2: 144، 2006م).

ولهذا يعتقد بعض المفسرين المسيحيين بأنّ الله قد ظهر بين اسرائيل في العهد القديم كقوة اطمئنان لهم، واما في العهد الجديد فانه تعالى قد ظهر ايضا عبر عيسى عليه السلام، الا أنّ الفرق بين الظهورين، هو إنْ تابوت العهد الالهي في العهد القديم كان مصحوبا بالخوف والحذر كما حدث لعزه على اهماله

للتابوت، واما حضور الله كان فرحا وسرورا في العهد الجديد وهو ميلاد عيسى، وهو ما استدعى من فسري الكتاب المقدس أنّ يذهبوا الى اعتبار مريم، هي بمثابة تابوت العهد، وأنّ عيسى هو بمنزلة الوح موسى، والعهد الجديد هو بين الله والإنسان آنذاك (Carson, Thomas and Joann, New Catholic Encyclopedia,9:243, 2003).كان بني اسرائيل يحملون تابوت العهد معهم في اوقات الشدة والحرب، بغية نجاتهم واطمئنانهم وسلامتهم، ولذا تعرض تابوت العهد للهجوم عدة مرات في عهد دَاوُود عليه السلام من قبل الفلسطينيين، الا إنْ الله تعالى قد عاقبهم بالمرض والمشقة **كما يذكر سفر صموئيل الأول** (ينظر: سفر صموئيل الاول، 6: 12، 2018م)، اذ اجبروا على اعادته الى بني اسرائيل، وعندما استعيد تابوت العهد من الفلسطينيين، تم حفظه في بيت **أبيناداب** (سفر صموئيل الاول، ١٦:٨؛ ١٧:١٣، 2018م)عشرين عاماً (Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition, 1: 258, 2007).وبناء على ذلك، ينقل سفر صموئيل الثاني، قصة عقوبة عزه في سفره، بأن دَاوُود عليه السلام عندما قرر نقل تابوت الله أخذوه من بيت أبيناداب، فأركبوه على عجلة جديدة، وكان اخيو وعزه - وهم ابناء أبيناداب - يتحركان امام تابوت العهد، فكان اخيوا يسير امام العربة، وعزه بجانب العربة، حتى وصلا الى **بَيْدَر نَاخُونَ** (ينظر: صموئيل حبيب واخرون، دائرة المعارف الكتابية، ج 8، ص 8، 1995م)، وكاد تابوت العهد أنّ يسقط على الارض، فمدّ عزه يده ليلمسه ويمنعه من السقوط، كون الثيران انشمصت - اي دُعِرَت - ، فتسببت هذه اللمسة في موته فورًا من غضب الله، وذلك بسبب غفلة عزه (سفر صموئيل الثاني، 6: 3 -7، 2018م)، وبعد تلك الحادثة سميت تلك المنطقة مكان عقاب عزه
(Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition, 2: 450, 2007).

المطلب الثاني: تفسير عقوبة نية خطأ ونسيان عزه

حادثة عقوبة عزه بجانب تابوت العهد، هي واحدة من أكثر الحوادث القصصية اثارة للجدل في العهد القديم (Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition, 8: 622, 2007)، وهي محل اهتمام بالغ عند مفسري العهد القديم، بحث قدموا اراء تفسيرية مختلفة، نظرا لطبيعة العقوبة الالهية له، والسبب في ذلك، أنّ عزه لم يكن لديه قصد بلمس التابوت سوى حفظه من السقوط، فلماذا يجب على الله أنّ يعاقب شخصا لم يكن لديه قصد لمس التابوت بنية العمد (Schmitt, Elmer, Sin and Forgiveness in the Old Testament, Drew University, 73, 1943).

هذا التساؤل قد استدعى من المفسرين أنفسهم، تقديم تحليلا تفسيراً يتناسب مع التوجه العقلي التطبيقي لشرح حادثة عقوبة عزه، أذ انبرت على ضوء ذلك اتجاهين مهمين في التفسير، هما:

الاول: الاتجاه الاخلاقي في تفسير نية خطأ عزه

يعتقد اصحاب الاتجاه الاخلاقي في تفسير عقوبة عزه، أنّه اذا لم تكن لديه نية سيئة في لمس التابوت، بل كانت نيته بقصد حفظ التابوت من السقوط، كما ذكره صموئيل الثاني في سفره، فمن المحتمل أن تكون قصة حادثة عزه لم تذكر كاملة في العهد القديم، وأنّ هناك عوامل اخرى ساهمت في تعزيز عقوبة عزه لكنها لم تذكر كاملة، فالله تعالى عندما عاقبه، فانه بلا شك أنّ عزه قد ارتكب معصية اخلاقية، ولم يلتزم بالأوامر الالهية، او انه كانت لديه نية غير تلك التي ذكرها صموئيل الثاني، وقد عوقب بها بناءّ على أنّ الله تعالى عادلاً، ولم يصدر منه تعالى غير العدل والرحمة.

مفسرو الاتجاه الاخلاقي هذا، قدموا اراء مختلفة توضح تفسير وشرح نية عزه، فالبعض منهم قد ذكر بأنّ عزه لم يكن لاوياّ بمعنى: كان عزه من ابناء ابيناداب، ولم يكن من ابناء لاوي او ذريته، وأنّ طبيعة القانون الالهي كانت تقتضي بأنّ الكهنة لابد أنّ يتطوفوا حول التابوت فقط، ولا يسمح لهم بلمسه، بينما اللاويين هم المخولون بحمل التابوت، وهذا ما سبب في عقوبة عزه بالموت
(ينظر: سفر الاعداد: 4: 5، 15: 4، 19: 4 - 20، 2018م).

طبيعة هذا الراي لم يكن مقبولاً عند البعض من المفسرين، لأنّ عزه كان من الاويين على حد تعبيرهم، وانه على علم بالقانون الالهي، ولو لم يكن لاويّا لم يكن تابوت العهد محفوظاً في بيت ابيه لمدة عشرين عاماً

(Ellicot, Chares John, Bible Cammentary for English Readers, 6: 7, 1897).

فـ جون غِلّ **"Cill John"** يعتقد في تفسيره بأنّ عزه كان لاوياً، الا انه لم يكن كاهناً، والسبب في ذلك أنّ اسباط لاوي الاربعة كانوا هما فقط الكهنة المسؤولين عن حراسة التابوت، اما عزه فأنّ خطيئته انه لمس جسد التابوت عندما كان ينبغي أنّ يستخدم الاعمدة الخشبية لحمل التابوت وليس لمسه (Gill, John, Exposition of the Old and New Testament,6:7, 2012)، اما جوزيف بِنْسُن**"Benson Josep"** فيذهب الى أنّ سبب حساسية لمس تابوت العهد بانه كان خطأ من عزه؛ لأنّ عزه يعد أول من لمس التابوت وامام عامة الناس، وهذه العقوبة له قد تشكل تحذيرا فعالا للأخرين بعدم التعدي على القانون الالهي

(Benson, Joseph, Commentary of the Old and New Testament,6:7, 1857).

البعض من المفسرين، يذعنون بأنّ اشكالية عقوبة عزه لم تنحصر بكونه لاوياً من عدمه، بل كانت بنيته اصلاً، فقد ذهب ماثيو بول**"Poole Marthew" ** الى اعتبار سبب عقوبة عزه كانت ناشئة من نية الاهمال، والغفلة في حمل التابوت، أذ كان عزه مسؤولاً عن حمل التابوت على كتفيه، لكنه وضع التابوت على العربة، وهذا الاهمال والتقصير أدى بطبيعة الحال الى لمس التابوت بمعنى فتحه دون قصد منه، وبالتالي استحق الغضب الالهي، وعقوبة الموت، بناءً على اهماله في ذلك

(Poole, Mathew, Commentary on the Holy Bible,22, 1990).

الباحث التفسيري فريد سكولنيك **"Skolnik Fred"** اتفق ايضاً على أنّ العقوبة الالهية، قد تفسر بسياقات العوامل المؤدية الى النوايا الخاطئة لعزه الذي اعتبر نفسه انه منقذ تابوت الله من السقوط، وكأن الله نفسه غير قادر على حفظ تابوت العهد، وهذا العقاب قد يظهر بأنّ الله تعالى كان مهتماً بتابوت العهد، وانه لن يتسامح مع اي خطأ يصدر بغفله او بغيرها (Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition,6: 757, 2007)، في حين يذكر دبليو بلايكي **"Blaikie .W.G"** في تفسيره، بأنّ حدث عقوبة عزه، قد ترجع الى عوامل الحالة الشخصية التي كانت منصهرة بنية عزه، والسبب في ذلك هي الظروف المحيطة بعقوبة عزه، ربما لم تذكر كاملة في الكتاب المقدس، وبالتالي لا يمكن عزوها، وارجاعها الى المخالفات الطقسية؛ بل الى حالة عزه الشخصية التي انبرت لها العقوبة الإلهية

(Blaikie. W.G. The Second Book of Samuel,88, 1888).

وحيال ذلك، فقد حاول روبرت جيميسون **"Jamieson Robert"** بأنّ يحدث مقارنة لعوامل عدم احترام طقوس حمل التابوت العهد القديم انذاك، بغية فهم خطأ عزه؛ لأنّ العامل التفسيري للمس التابوت او النظر اليه لم تكن المرة الاولى التي عاقب الله تعالى اشخاص لعدم احترامهم طقوس حمل التابوت، لكن لم يصل اي منهم لنفس المصير والعاقبة التي وصل اليه عزه، فقدم روبرت جيميسون، نموذجين تاريخين، **يشرح الاول**: وضع الفلسطينيون عندما تمت معاقبتهم بالمرض لتعديهم على التابوت، **كما يذكر ذلك سفر صموئيل الاول والثاني** (ينظر: سفر صموئيل الاول، 6: 20، 7: 1، صموئيل الثاني، 6: 1، 7: 1، 2018م)، لكنهم بعد ذلك نجوا حينما قدموا قربانا (سفر صموئيل الاول 5: 8– 13.) ، **ويصور الثاني**: حالة سكان **بيت شمس** عندما نظروا الى التابوت فعوقبوا ايضا، لكن عقابهم ليس بشده عقاب عزه؛ لأنّ عقابهم كان ناشئا من الجهل في تعديهم على النظر الى التابوت (سفر صموئيل الاول 6: 19، 2018م)، اما عزه باعتقاده فقد كان من اللاويين في طبيعته النسبية، بل وبحسب اغلبية اصحاب الاتجاه الاخلاقي في التفسير، وانه كان على علم كامل بطبيعة القانون الالهي،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 258-272

وانه كان من بين الاشخاص الذين كشف لهم العهد الالهي، ولذا تم معاقبته لأنه عد ناسياً، فكان مستحقا للعقوبة الالهية (Jamieson, Robert, Jamieson Bible Commentary,6:6, 1999).

الثاني: الاتجاه الموضوعي في تفسير نية خطأ عزه:

اما اصحاب الاتجاه الموضوعي، فانهم يذهبون الى الاعتراف بطبيعة الحادثة من دون تبريرها باي شكل من الاشكال التفسيرية، فيعتقدون بأنّ تفسير عقوبة حادثة عزه في سفر صموئيل الثاني، ينبغي أنّ تخضع الى الموضوعية، والسبب في ذلك هو لمس التابوت يعد انتهاكاً صريحاً للأوامر الالهية.

فـويليام أويستالر "Oesterler, William " يعتقد بأنّ اثار وبقايا المحرمات يمكن العثور عليها من حدث الخطيئة نفسها لدى بني اسرائيل، بمعنى أنّ تشريع بنى اسرائيل كان مبنيا على الاعتراف بالأشياء وبالطقوس المقدسة، بل مراعاة قدسيتها ايضاً، ولم تكن للنية اي دور في تفسير ذلك، ولكن مع مرور الوقت اتخذت الخطيئة طابعا اخلاقياً، واعتبرت نية الشخص مؤثرة في افعاله، فكانت خطيئة عزه بلمس التابوت، عبارة عن انتهاك للقانون الالهي، على الرغم انه لم تكن لديه اصلا نية سيئة (Oestey, William. Hebrew Religions, 69., 1937)، اما كينيدي "Kennedy.A.R فقد كتب في ذيل شرح سفر صموئيل الثاني، بأنّ الخطيئة لم تكن اصلا خطيئة اخلاقية بالنسبة لعزه ومعاصريه، بل كانت حالة تعدى على قداسة التابوت الالهي، وأنّ اي نوع من انواع الاتصال مع التابوت سوف يعرض الشخص للخطر او حتى يؤدي الى وفاته، مهما كانت نيته (Kennedy, A.R.S, The Book of Samuel, 220., 1905).

طبيعة تلك الموضوعية عند اصحاب هذا الاتجاه، جعل روبرت ألتر"Alter, Robert" أنّ يقدم تشبيها ملفتاً للنظر في تفسير حادثة عقوبة عزه، أدّ ذكر بأنّ تابوت العهد كان مشبعا بقوة الهية، وأنّ لمسه حتى لو تم بقصد الحفاظ عليه، يمكن أنّ يسبب هلاك الشخص وموته، والسبب في ذلك احتواء تابوت العهد على قوة كامنة، بل خارقة لقوة الطبيعة تماماً، كما يتلامس الشخص مع القدرة الكهربائية عالية الفولتية، فأنّ نية الشخص لا توثر عندما يتعرض للصعقة الكهربائية، وليس لها اي مبرر في موته، فكذا هو الحال فأنّ نيته عزه ليس لها دور او مبرر في عقوبته عندما لمس تابوت العهد الإلهي (Alter, Robert, The David story: A Translation wish,226., 1999).

المبحث الثاني: تفسير نية الخطأ والنسيان في سورة البقرة

يهتم المفسرون الاسلاميون كثيراً في تفسير مسالة النية، وتحديد اثرها في ترتيب العقوبات الالهية، بغية ايجاد تفسير استدلالي لآية سورة البقرة المتضمنة طلب الإنسان المخطئ من الله تعالى بعدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان بـ (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (سورة البقرة، الآية: 286)، ذلك الاهتمام البالغة قد يظهر من خلال:

المطلب الاول: اتجاهات المفسرين في تفسير نية الخطأ والنسيان

بالرغم من أنّ الآية القرآنية من سورة البقرة، قد تقدم طلب المؤمنون من الله تعالى بأنّ لا يؤاخذهم بالعقوبات على نسيانهم وخطائهم، الا أنّ المفسرين يتساءلون بحسب سياقات الآية القرآنية، لماذا لا يؤاخذ الله تعالى المؤمنين بالعقوبة على نية نسيانهم وخطائهم، كما كان يؤاخذ السابقين في الامم الماضية على ذلك؟

تتفاوت المفسرون في تفسير ذلك التساؤل، قد يستدعي بيان استعمال نية الخطأ والنسيان في ترك الفعل المستحق للعقوبة، على ثلاث اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الاول: الخطأ والنسيان بمعنى عدم الذكر

يذهب اصحاب الاتجاه الاول من المفسرين، الى تفسير نية الخطأ والنسيان في آية سورة البقرة **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286)، قائمة على المعنى الشائع، والمتداول للمصطلح الخطأ والنسيان، بمعنى ترك الفعل، وعدم تذكره، اي إنْ النسيان والخطأ قد يقعان من

الإنسان بدون نية القصد ولا العمد، وانما مجرد عدم تذكر الفعل والعمل به، ولهذا فأنّ استحقاق العقوبة على الخطأ والنسيان ليس معترضا عليه عقلياً، وانما شرعياً بحكم النص، والسبب في ذلك هو نية فعل الناسي والمخطئ واقعة في محل العفو، أدّ لا يجوز التكليف بما لا يطاق، ومع ذلك فأنّ اصحاب هذا الاتجاه قد تعددت آرائهم التفسيرية الى اربعة وجوه:

أ. **الوجه الاول: خصوصية الطلب بالآية القرآنية**

يرى اصحاب الوجه الاول من المفسرين بأنّ معنى الآية القرآنية المتضمنة لطلب عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان الصادرة من نية الفعل، تعد من لوازم الدعاء الخاصة بالنبي محمد صلى الله عليه واله، اي اصالة خصوصية طلب الدعاء الملازم لحالة الأنبياء عليهم السلام ومنهم خاتمهم، فتكون تلك الآية بحسب هذا الاتجاه متعلقة بدعاء النبي محمد صلى الله عليه واله، ولا علاقة للخطأ والنسيان بفعل المؤمنين، لأنه تعالى قد وهب عامة الناس العفو والمغفرة على عدم ترتيب العقوبات بفعل أخطائهم او ونسيانهم **غير القائمة على نية العمد**؛ بل ينتظر من الانبياء اكثر مما ينتظر من المؤمنين، وبالتالي فأنّ الطالب في الآية القرآنية هو نبي الله محمد صلى الله عليه واله، ولما كان يستحق العقاب على النسيان والخطأ، لذا يطلب من الله تعالى بأنّ لا يعاقب عليه.

فقد نقل الطوسي(ت:460هـ) في تفسيره بأنّ **جعفر بن ميسر**، يرى هذا الراي المتضمن اصالة الطلب الملازم بعقاب الانبياء على الخطأ والنسيان امر جائز، وذلك لعظيم قدرهم ومنزلتهم بخلاف غير الانبياء، والسبب في ذلك أنّ أكثر المؤمنين لا يخضعون للعقاب على نية الخطأ والنسيان، بل لا يتوافق ذلك مع مبدأ العدل الالهي، ولذا ينقل عنه: ((أن الله تعالى يؤاخذ الانبياء، بما يفعلونه من الصغائر على وجه السهو والنسيان، لعظم اقدارهم)) (الطوسي، نصير الدين محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج2: 385، 2006م).

اما العلامة الطباطبائي(ت:1402هـ)، فيشير الى أنّ خصوصية الملازمة بتفسير الآية، وانحصارها بالنبي محمد صلى الله عليه واله، لا ينسجم مع عموم الخطاب، مستنداً على ذلك بسياق الآيات السابقة لأية الطلب في سورة البقرة، ولذا يذهب الى القول بخصوصية الطلب من الله تعالى على لسان نبيه الاكرم محمد صلى الله عليه واله، وبالتالي يعده حوار قائم على طلب الرحمة لنفسه وامته (الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان 2: 145، 1997م)،وأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّ كان معصوما من الخطأ والنسيان، لكنه إنما يعتصم بعصمة الله ويصان به تعالى، فصح له أن يسأل ربه ما لا يأمنه من نفسه، ويدخل نفسه لذلك في زمرة المؤمنين (الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان 2: 145، 1997م)، كما يشير ايضا الى أنّ سياق العبارات القرآنية من قوله تعالى (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) وَ (لَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) تدل على عمومية الآية لتكون شاملة لجميع المؤمنين (الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان 2: 146، 1997م).

ب.**الوجه الثاني: عمومية الطلب بالآية القرآنية**

اما اصحاب الوجه الثاني من المفسرين، فقد ذهبوا الى تفسير الآية القرآنية بعمومية الطلب فتكون الآية عامة وشاملة لجميع المؤمنين دون استثناء، والسبب في ذلك إنْ ترتيب العقوبة الالهية على نية النسيان والخطأ ممكنة عقلا، بل غير ممتنعة بمؤاخذه الناسي والمخطئ عليها، فالشخص اذا علم انه بعد الخطأ والنسيان يكون مؤاخذا، يستديم الذكر والقصد خوفاً من المؤاخذة، وبالتالي لا يصدر عنه الخطأ والنسيان، الا أنّ استدامة ذلك وأنّ كان فعل شاق على النفس، لا أنه حسن أنّ يطلب الإنسان المغفرة منه تعالى بالدعاء، ثم يبذل قصارى جهده للالتزام بالإمر الالهي، وعدم نسيانه (الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 12، 1420هـ).

الوجه التفسيري هذا، وأنّ يبدو بحسب ظاهره مبرراً لعقوبة النسيان والخطأ عقلياً، لكنه لا يتفق مع ادلة تبرير النسيان وحالة النسيان ذاتها، فالإنسان محمول على النسيان بطبعه، فكيف يتوقع منه أنّ

يتذكر سائر النوايا المناطة بحاله، ولذا يشير الفخر الرازي(ت:606هـ) (الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 120، 1420هـ) بعد ذكر هذا الوجه التفسيري، أنّ مثل ذلك قد يسبب مشقة بالغة للنفس، قد تخالف ما ابتدأت به الآية ذاتها (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (سورة البقرة، الآية: 286).

ت. **الوجه الثالث: حالة الطلب بالآية القرآنية.**

في حين يذهب اصحاب الوجه الثالث من المفسرين، الى أنّ تفسير الحالة التي يقدمها الإنسان المخطئ والناسي في تحديد طلبه وتوسله الى الله تعالى بعدم المؤاخذة في الآية القرآنية، بانه وصف احترازي، قائم على اظهار نية التضرع والتوسل لله تعالى، فالآية توصف حالة الإنسان المتحرز، بإظهار تضرعه لله تعالى في طلبه بعدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان (ينظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، 119، 1420هـ)، والسبب في ذلك أنّ لدى الإنسان الداعي حالة حقيقية، من الاعتقاد بما يدعو ويطلب، وبما يقطع بأنّ الله تعالى يفعله سواء دعا ام لم يدع، ولذا فهو يظهر حالته بنية التضرع بأن لا يؤاخذه الله على الخطأ والنسيان من دون عمد وقصد، لا بنية طلب الفعل بعدم المؤاخذة، من قبيل ذلك قوله تعالى (قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ) (سورة الانبياء، الاية: 112)، ليس قصدا لطلب الفعل بأنّ يحكم بالحق، لأنه تعالى لا يحكم الا بالحق قطعا (ينظر: الشريف المرتضي، علي بن الحسين، امالي السيد المرتضي، ج2، 132، 1907م.)، وانما تقييد الحكم بالحق (احْكُمْ بِالْحَقِّ)، فكأنه قيل: رب احكم بحكمك الحق، اي ظهور الحق لمن كان وعلى من كان (الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج14، 177، 1997م.)، وكذا الحال بقوله تعالى (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ) (سورة الشعراء، الاية: 87)، (فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (سورة غافر، الاية: 7)

ث. **الوجه الرابع: تقدير الطلب بالآية القرآنية**

بينما يعتقد اصحاب الوجه الرابع من المفسرين، بأن المراد بالطلب من عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان في الآية القرآنية قائم على وجه التقدير بالفعل، لأنّ سياق الطلب بالدعاء مشروط بتقدير استحقاق العقوبة على نية القصد بترك الفعل، وليس مطلقاً، ولذا يشير الفخر الرازي(ت:606هـ) في تفسيره، بأنّ الدعاء في الآية واقع على سبيل تقدير افعالهم، والسبب في ذلك هو اصحاب الطلب انفسهم، فكانوا مؤمنين يتقون الله حق تقاته، فما كان يصدر عنهم ما لا ينبغي، ليس على وجه النسيان والخطأ، ولذا فأنّ وصفهم بالدعاء بذلك التقدير، انما هو اشعار ببراءة ساحتهم عما يؤاخذون به، كأن قيل: ان كان النسيان مما تجوز المؤاخذة به فلا تؤاخذنا به، ولذا فهم يسالون الله تقديراً على أنّ يعفو عنهم، بعدم المحاسبة على النسيان والخطأ (الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 120، 1420هـ).

الاتجاه الثاني: الخطأ والنسيان بمعنى الذكر.

اصحاب الاتجاه الثاني من المفسرين، يعتقدون بإنّ تفسير نية الخطأ والنسيان في آية سورة البقرة (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (سورة البقرة، الآية: 286)، قائمة على العمل بالترك على وجه الذكر، اي إنّ النسيان والخطأ يقعان من الإنسان بنية القصد والعمد على ترك العمل، والسبب في ذلك هو نية النسيان والخطأ في المفهوم المتداول والشائع ذاته، بمعنى عدم الذكر لم يستعمل في الآيات القرآنية المتعددة، وذلك لوجهين:

ج. **الوجه الاول: النسيان والخطأ بمعنى العمل به**

يعتمد اصحاب الوجه الاول من المفسرين، على احداث تقابل للمفاهيم بتفسير نية الخطأ والنسيان الواردة بسياق الآيات القرآنية، قد تستلزم تحديد المعنى الدقيق للشائع فيها من عدمه، فيذهبون الى أنّ التخلي عن الفعل والعمل به، هي واحدة من اظهر المعان التفسيرية الدالة على مفهوم الخطأ والنسيان في آية سورة البقرة، والسبب في ذلك إنْ النسيان المذكور في القرآن الكريم، لا يعني عدم الذكر في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 258-272

المفهوم المتداول والشائع مطلقاً، كونه لم يقابل الذكر مفهوماً حتى يكون سهواً وغفلة، كما قوله تعالى (وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) (سورة الكهف، الاية: 24) ، بل يعني ترك الفعل والتخلي عن العمل به، نتيجة الاهمال والتقصير (ينظر: الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القران، ص 491، 2001م)، ولهذا يقول تعالى: (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (سورة التوبة، الاية: 67) اي انهم تركوا طاعة الله تعالى، فتركهم الله، فيكون ترك الفعل منهم بسبب تأويل فاسد نسياناً، والعمل بالتأويل الفاسد يكون صادر عنهم خطئاً (الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 120، 1420هـ).

وحيال ذلك، فأنّ اصحاب هذا الاتجاه من المفسرين يعتقدون بأنّ المراد من النسيان هو العمل بالترك، وارتكاب الخطأ (ينظر: السمرقندي، نصر بن محمد بن احمد، تفسير بحر العلوم، ج1، ص 190، 1993م.) وليس عدم الذكر بترك العمل كما ذهب اليه اصحاب الاتجاه الاول، فالطبراني (ت:360هـ) في تفسيره الكبير، يذكر بأنّ عبارة طلب عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان في آية سورة البقرة، انما هو طلب عدم المسائلة عن ترك الفعل والعمل به، بقوله: ((إنّ تركنا امراً او اكتسبنا خطيئة)) (الطبراني، سليمان بن احمد، معجم التفسير الكبير، ج1، 514، 2008م)، اما الشريف المرتضى (ت:436هـ) في اماليه، فيذكر ذلك المعنى المشار اليه بتفسير قوله (فَنَسِيَهُمْ)، بمعنى تركهم الله تعالى من ثوابه ورحمته بسبب تركهم طاعته، والسبب في ذلك، إنْ عدم تكليف الناسي حال نسيانه هو احد وجوه فعل العباد، فلا مؤاخذه منه تعالى عليهم حال النسيان، اي حال الترك اذا كان النسيان بمعناه الشائع والمتداول، بالترك من غير عمد ولا قصد، ثم ينقل عن ابي علي قطرب بن المستير(ت 201هـ)، في تفسير قوله تعالى(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) (سورة طه، الاية: 115) بمعنى الترك غير المتعمد، مع أنّ ادم عليه السلام، لم يكن ناسياً للعهد الالهي، ولولا ذلك لم يكن فعله بالترك معصية، وانما كان بـ السهو (الشريف المرتضى، امالي المرتضى، ج2، 131، 1907م.)

قد يذهب اغلب المفسرين، الى تأييد هذا الوجه من التفسير، استناداً الى الادلة القرآنية التي تدعم حق المؤمنين في الطلب والدعاء بعدم المحاسبة على اخطائهم الصادرة من غير نية القصد والعمد، منها قوله تعالى (**وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ** وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (سورة الاحزاب، الاية: 5)، أدّ ولدت تصورا تفائليا مقرونا بالرحمة واللطف منه تعالى، ولهذا يمكن أن تشير الفقرة من الآية البقرة **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286) الى أنّ طلب عدم المؤاخذة حتى على ترك الفعل الذي وقع بعنوان نية الخطأ والنسيان والغفلة ، كونها في الواقع تشكل رسالة تفاؤل، وامل للذين يرتبكون الذنوب الكبار، فانه من خلال التوبة يمكن أنّ يكون لديهم امل بالمغفرة الالهية، فالله تعالى امرهم بالدعاء والقول **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286) حتى يكون امراً منه تعالى لهم بالطلب بأنّ لا يعذبهم على ترك العمل، وطبيعة الامر الالهي بتشريع ذلك الطلب، قد يدل على انه تعالى يعطيهم الاجابة بالعفو، حتى وأنّ كانوا من أصحاب الكبائر (الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 120، 1420هـ).

ح. **الوجه الثاني: النسيان والخطأ بمعنى الايقاع**

اما اصحاب الوجه الثاني من المفسرين غير المسلمين، فيذهبون الى أنّ تحديد مفهوم النسيان قد يعد انحرافا عن المعنى الاصلي لها، لذا يعتقدون بأنّ كلمة النسيان الواردة في اية سورة البقرة، لها جذور سريانية قديمة منها: الايقاع بالخديعة والاغواء بها.

فـعمران البدوي "Badawi Emran " يجد بأنّ مفهوم النسيان، متعلق بعبارة تستعمل في العهد الجديد، فتطلق على الايقاع، ويراد بها معنى الخداع والاغواء (انجيل متى 9: 6، ولوقا 2: 12، 2018م)، ولهذا يعتقد بان كلمات الخداع والاغواء، قد تتشابه مع الكلمات القرآنية، فيدعي بأنّ كلمة النسيان الواردة في بعض الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) (سورة

التوبة، الاية: 37)، انما مشتقة من الجذر "نسانو" السريانية، لتشابه كلمة "نسانو" و "نسينا" الواردة في آية سورة البقرة، ثم يذهب الى أنّ تفسير معنى الآية هو طلب عدم المسائلة في حال الايقاع بالمخادعة والاغواء، فيستدل على هذا المعنى بتفسيره، بغية دعم اعتقاده من احدى المعان المعجمية التي يذكرها ابن منظور بأنّ رجل ناسئ مثل فاسق (ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، ص 167، 1300هـ) .

وبالرغم من ذلك، فأنّ عمران البدوي" Badawi Emran " يعتقد بأنّ كلمة النسيان، تستخدم في عده آيات قرآنية بالمعنى الشائع للنسيان، اي بمعنى عدم الذكر، الا انه يميل الى استعمالها بمعنى الاغواء، فيستدل بقوله تعالى (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) (سورة طه، الاية: 115)، على إنْ نسيان ادم عليه السلام، بمعنى تعرضه لخداع واغواء الشيطان، فتم الايقاع به، وليس بمعنى عدم تذكره لعهد الله

.(El _ Badawi. Emran Iqbal, The Quran and the Aramaic Gospel Traditions, 142, 2014)

الاتجاه الثالث: النسيان والخطأ بمعنى الفضل

ينفرد اصحاب الاتجاه الثالث من المفسرين، بإحداث مقاربة تفسيرية توضح بأنّ تفسير طلب عدم المؤاخذة بنية الخطأ والنسيان في آية سورة البقرة **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286)، قائمة على الفضل والمنة الالهية، والسبب في ذلك هو اظهار المقام الذي تميزت به هذه الامة دون سواها من الامم السابقة برفع العقوبات الالهية عنها، ولذا حظيت آية سورة البقرة باهتمام كبير من المفسرين، يمكن ملاحظته بوجهين سائدين، هما:

خ. **الوجه الاول: الفضل والعناية الالهية للامة الاسلامية**

يذهب المفسرون في الوجه الاول الى تفسير طلب عدم المؤاخذة بناء على اشكالية نية الخطأ والنسيان في العقوبات الالهية سواء اكانت نية الخطأ والنسيان بمعنى الشائع والمتداول او بغيره، انما تفهم بمقارنة الامة الاسلامية بمن سبقها من الامم، معتقدين بأنّ تحديد طلب عدم المؤاخذة في الآية، انما هي خاصية تميزت بها هذه الامة دون سواها، فاللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قد تجاوز عن نسيان هذه الامة، وما حدثت به أنفسها. الروايات التفسيرية، تشير بشكل واضح لهذا الوجه من التفسير، وذلك حينما اشتدت حالة المسلمين بنزول الآية القرآنية من سورة البقرة (وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﷻ) (سورة البقرة، الاية: 284)، قالوا كيف يحاسبنا الله، ونتحمل ما لا نطيقه، فانزل الله تعالى الآيات الخاتمة بسورة البقرة، توضح حالة المسلمين بطلب عدم المؤاخذة بنية الخطأ والنسيان، وتحميلهم اصر تلك العقوبات، كما كانت محمولة على الامم السابقة، فانفرجت هموم المسلمين بذلك الفضل والعناية الالهية، بأنّ الله لن يحاسبهم الا بما تطيقون (الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج5، ص 194، 1412هـ). تعزيز ذلك الفضل والعناية الالهية بالأمة الاسلامية دون سواها، يذكره الطبري(ت:310هـ) في تفسيره: بأنّ الله تعالى قد انزل آيات سورة البقرة على الامة الاسلامية، ولم تكن هذه الآيات من نصيب امة قبل الاسلام ((فَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَمْ تُعْطَهَا الْأُمَمُ قَبْلَهَا)) (الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج5، ص 34 - 155، 1412هـ)، ولذا فقد صورت بعض الروايات طبيعة الآيات الاخيرة من سورة البقرة، على انها حوار قد جرى بين الله ورسوله في معراجه الى السماء، **فذكر ابو جعفر الصفار(ت:290هـ) في درجاته**، بأنّ النبي محمد صلى الله عليه واله في معراجه الى السماء، قد استجيبت دعوته بقوله:**(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286) (الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ج1، 217، 1404هـ)، وفي تفسير مقاتل بن سلمان(ت:150هـ)، يذكر بأنّ اية الخطأ والنسيان في سورة البقرة، تعد حواراً بين الله تعالى ونبيه، ثم علّم جبرائيل النبي بأنّ يقول: **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286)، ويعقب مقاتل بأنّ هذا الدعاء من النبي قد استجيب له ولامته ((ذلك لك))،

((فيما سَأَلَ وشفعه فِي أمته وتجاوز لها عن الخطايا والنسيان وما استكرهوا عَلَيْه)) (مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي، تفسير مقاتل، ج 1، 123، 2003م.)، في حين لم يكن لاحد من الامم السابقة هذه (مقاتل، تفسير مقاتل، ج 1، 124، 2003م.).

يذكر الطبري(ت:310هـ) ايضاً بأنّ طبيعة النسيان والخطأ المرفوع عقوبته عن هذه الامة، هو ما كان ناتجاً عن نية اهمال الإنسان وتفريطه، بمعنى ترك العمل الذي أمر بفعله بنية الاهمال، ثم يرغب العبد إلى الله عز وجل في ترك مؤاخذته به، فيمكن له أنّ يطلب المغفرة منه تعالى، بشرط أنّ لا يصل هذا النسيان والخطأ الى عجز الناسي عن حفظ ما استحفظ، او وكل به، او ضعف عقله عن احتماله، اي لم يصل الى حد الشرك بالله، فالله قد توعد بالعقاب على ذلك، فلا يعقل بأنّ تكون هذه الآية رافعه لعقوبة الشرك، حتى لو كان الشرك من مصاديق الخطأ والنسيان (الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج 6، 133، 1412هـ).

وبناء على ذلك، يعتقد مقاتل في تفسيره، بأنّ هذا الفضل والامتياز والعناية الالهية الذي حظيت به هذه الامة هو برفع العقوبة عنها، انما قد يتحقق في الاخرة دون الدنيا، اي أنّ المؤمنين لن يعاقبوا على نسيانهم، واخطائهم، يقول: ((واعطاه الله عزوجل هذه الخصال كلها في الاخرة ولم يعطها احداً من الامم الخالية)) (مقاتل، تفسير مقاتل، ج 1، 131، 2003م)، (الطبراني، سليمان بن احمد، معجم التفسير الكبير، ج1، 515، 2008م).

د. **الوجه الثاني: اظهار خصوصية المقام بالعناية الالهية**

اما اصحاب الوجه الثاني من المفسرين، فيذهبون الى أنّ الغرض بالطلب من عدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان، يظهر مقام خصوصية البيان في سياق الآيات الاخيرة من سورة البقرة، بأنّ الجميع يؤمن بما انزل عليهم، من غير تفريق بين أحد منهم، (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (سورة البقرة، الاية : 285).

فالعلامة الطباطبائي (ت:1402هـ)، يشير في ميزانه بأنّ الوصف الذي يتصف به اهل التقوى هو ايفاء حق الربوبية له تعالى، فذكر تعالى حالة الامم السابقة، خاصة اهل الكتاب وتكريمهم بأنواع النعم، فلم يقابلوه إلا بعصيان الأمر، والتجاوز عليه تعالى وعلى رسله، لذا حملهم اشد واشق انواع الإصر بترتيب العقوبات عليهم كقتلهم أنفسهم، وتحميلهم ما لا طاقة لهم به، كالمسخ ونزول الصاعقة، والرجز من السماء عليهم، وهذه المصائب التي حلت عليهم، هي نتيجة تجاوزهم على طاعته (قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)، مقارنة بإظهار خصوصية المقام عن حالة الذين يؤمنون بالغيب، وبما انزله على الرسول ومن قبله، ويقيمون الصلاة، ولم يفرقوا بين رسله، (قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)، فهم بذلك قد يحافظون على موقفهم الذي أحاطت به ذلة العبودية، وعزة الربوبية، فإنهم مع إجابتهم المطلقة لله ورسوله، اعترفوا بعجزهم عن إيفاء حق الإجابة، لأن وجودهم مبني على الضعف والجهل، فربما قصروا عن التحفظ بوظائف المراقبة بنسيان أو بخطأ، أو قصروا في القيام بواجب العبودية، فخانتهم أنفسهم بارتكاب سيئة، فيوردهم مورد المؤاخذة، كما أورد أهل الكتاب من قبلهم، فالتجئوا إلى الله تعالى بطلب أنّ لا يؤاخذهم إن نسوا أو أخطئوا، ولا يحمل عليهم إصرا، ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به (ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج2، 144، 1997م).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 258-272

المطلب الثاني: تحليل الاتجاهات والاوجه التفسيرية

ادلة الاتجاهات التفسيرية، قد تمثل مدخلاً معرفياً تعزز من امكانيات المفسرين ومساهماتهم بتوظيف تلك الاوجه في صياغة فهم عام عن اشكالية نية الخطأ والنسيان بالعقوبات الالهية، فتجاوز الاوامر الالهية واهمالها بقصد الفعل، او بعدم التحرز ببلوغها نتيجة التقصير، يعد خطأ ونسيان، يدفع بترتيب العقوبات الالهية، باتجاه غالبية المفسرين خاصة بما ترتب على الامم السابقة من عقوبات، مقارنة بما تم رفعه عن الأمة الاسلامية.

اما ما يقع بنية الخطأ والنسيان، بمعناها الشائع والمتداولة من عدم ذكر الاوامر الالهية، نتيجة الغفلة، فيكشف عن تلك الاشكالية بعدم ترتيب العقوبات الالهية، والسبب في ذلك سياق الآية القرآنية من سورة البقرة، بعدم المؤاخذة قائم على كونه مجرد دعاء من المؤمنين، وبالتالي لا علاقة له بالفضل والعناية الالهية، وعلى ذلك لم يقدم المفسرون توضيحا لنية النسيان والخطأ بالمعنى الذي كان سائدا في الامم السابقة، بل اكتفى بعضهم بتقديم وجه الفضل والعناية الالهية بحالة الاخرة ويوم الحساب.

وبناء على ذلك، فقد تشكل طبيعة فهم اشكالية نية النسيان والخطأ على انهما حالة متعمدة بترك الفعل والعمل بالترك عن قصد، ام انه عدم ذكر الفعل والعمل به نتيجة الغفلة والاهمال والتقصير، نقطة اساسية يرتكز عليه فهم ظاهر العبارة القرآنية **(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)** (سورة البقرة، الآية: 286) لا سيما في ضوء فهم شكل حالة العقوبات الالهية بحادثة عزه، مقارنة بسياق الآيات القرآنية التي تتحدث عن طبيعة العقوبات التي نزلت على الامم السابقة، بسبب مخالفتهم للأوامر الالهية، أدّ اشارات الآيات القرآنية من سورة البقرة الى توالي العقوبات الهية عليهم، بسبب اتخاذهم العجل، وطلبهم برؤية الله جهرة، وانتهاكهم لحرمة يوم السبت، لذا لم يكن مستبعدا أن يطلب المؤمنون في الآيات الاخيرة من سورة البقرة بالعفو والمغفرة من العقوبات الالهية الناتجة عن الغفلة والنسيان، او الناتجة عن التعمد بغية اظهار المقام الذي يتناسب مع طاعتهم لله تعالى، وبالتالي فأنّ عبارة لا تؤاخذنا هي طلب تضرع وترجي من الله تعالى، بأنّ يقيهم العقوبات التي تنزل نتيجة الذنوب المقترفة عن طريقة النسان والخطأ. كما أنّ عقوبة عزه في سفر صموئيل الثاني، قد لا تعنى حرمان الاخرين من التوبة الممنوحة لهم، لا سيما وأنّ الجذر اللغوية الظاهر في الكلمة القرآنية تُؤَاخِذْنَا ـ اخذ، قد يظهر في الكثير من الآيات القرآنية الاخرى باحتمالية أنّ يكون العذاب عذابا دنيويا يحدث لهم بغتة، منها قوله تعالى (لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ) (سورة الكهف، الاية: 58) و(ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (سورة فاطر، الاية: 26) و (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ) (سورة النحل: 61، ينظر: سورة البقرة: 225، المائدة: 89، فاطر 45)، مضافا الى ذلك فأنّ العبارات القرآنية التي تضمنها الآية القرآنية لسورة البقرة (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) و (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا) هي عبارات كاشفة على أنّ العذاب متعلق بالحياة الدنيا دون عذاب الاخرة.وحيال ذلك، فأنّ الفضل والعناية الالهية التي خص الله تعالى نبيه الاكرم محمد صلى الله عليه واله، وامته دون الامم السابقة، قد تكون متعلقة ايضا بالعناية الالهية التي خص بها بني اسرائيل في تقديم النعم الالهية لهم، وتفضيلهم على سائر الامم آنذاك، ثم ايقاع العقوبات الالهية عليهم، جزاء نكران تلك النعم ونسيانها، (يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ) (سورة البقرة، الايات: 47، 122)، وبالتالي فأنّ من تلقى النعم الالهية بوضوح، سيواجه العقوبات الالهية بشده اذا خالف الاوامر الالهية، ولذا يقدم الله تعالى وصفا للمؤمنين بانهم: (يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ)، اي انهم لا يحتاجون لإظهار المعاجز الالهية لهم، حتى يؤمنون بالله تعالى، بل يكتفون بالإيمان بها، بخلاف بني اسرائيل، وعليه فأنّ انفراد الامة بهذه الخاصية قد لا يرجع الى حالة التميز بالفضل والعناية الالهية، بل الى حالة الدعاء والتضرع الصادرة من نبي الله محمد صلى

الله عليه واله وسائر المؤمنين، بطلب عدم المؤاخذة بالعقوبات الالهية النازلة عليهم بغتة، بسبب نية الخطأ والنسيان.

خاتمة البحث

دراسة تفسير عقوبة نية الخطأ والنسيان في سفر صموئيل الثاني، مقارنة بنية الخطأ والنسيان في سياق اية سورة البقرة، بناء على الاتجاهات التفسيرية عند عامة المفسرين، ثم تحليل تلك الاتجاهات على ضوء الاوجه السائدة، في المبحثين المتقدمين، **يمكن بعد ذلك القول بأنّ مناقشة إشكالية نية الخطأ والنسيان كنتيجة** عند المفسرين، قد تكون قائمة بالدرجة الاساسية على فهم طبيعة العدالة الالهية بالتعامل مع نية الإنسان المخطئ؛ ولذا:

1. فان الاتجاه السائد بين مفسرين الكتاب المقدس، قد عد خطأ عزه عاملاً بحد ذاته لعدم عقوبته، أدّ إنّ حالة النسيان الحاصلة لدى عزه في عدم تذكر الامر الالهي، كانت العامل الاهم بترتيب العقوبة، ولذا كانت اجتهادات مفسرين الكتاب المقدس، قائمة بالدرجة الاساسية على الدفاع عن العدالة الالهية، وأنّ خطأ عزه قد حدث بغير أرادته، والسبب في ذلك انه وأنّ لم تكن لديه نية سيئة بلمس تابوت العهد، لكن بسبب غفلته عن الامر الالهي كان مستحقا للعقوبة الالهية، وعلى ذلك، استقرت غالبية الاوجه التفسيرية بأنّ النسيان والخطأ قد يقع بمعناه الشائع والناتج عن الغفلة، ايّ عدم ذكر الاوامر الالهية.

2. تفسير عدم المؤاخذة عن نية الخطأ والنسيان بمعناه الشائع والمتداول، انما هو امتياز خاص حظيت به الامة الاسلامية دون سواها، وبالتالي فأنّ حالة عدم المؤاخذة بالعقوبات الالهية يظهر خصوصية المقام بالعناية الالهية، ولذا فأنّ سياق الآيات القرآنية والروايات التفسيرية التي اشارت الى مصائب بني اسرائيل، وادلة العهد القديم على ذلك كما في قصة عزه الذي عوقب بشده على نيه الخطأ، يمكن اعتبارها اشارات الى العقوبات الالهية الدنيوية، والتي تم تجاوز المؤاخذة بها عن الامة الاسلامية بسبب نبيها نبي الرحمة محمد صلى الله عليه واله وسلم.

3. يمكن التسليم بأنّ سياق الآية القرآنية (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (سورة البقرة، الآية: 286)، قد تكون من اظهر آيات الفضل والعناية الالهية للامة الإسلامية؛ والسبب في ذلك، أنّ القرآن الكريم، قد قدم النبي محمد صلى الله عليه واله ،على انه الكاشف عن العقوبات المفروضة على الامم السابقة نتيجة اخطائهم ونسيانهم، بل وعن هذه الامة، (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ **وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ** فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة الاعراف، الآية: 157)، فيدل على أنّ سياق الطلب بـ (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) (سورة البقرة، الآية: 286) قد تحقق تضرعاً على يد نبي هذا الامة صلى الله عليه واله، ولذا فقد تشكل نزول الآية القرآنية من سورة البقرة احد اهم مظاهر الفضل والعناية الالهية المستحقة للشكر له تعالى.

المصادر والمراجع:

المراجع

Alter, Robert, The David story: A Translation wish,226. (1999).
Alter, Robert, The David story: A Translation wish.IX. (1999).
Benson, Joseph, Commentary of the Old and New Testament,6:7. (1857).
Blaikie. W.G. The Second Book of Samuel,88. (1888).
Carson, Thomas and Joann, New Catholic Encyclopedia,9:243. (2003).
El _ Badawi. Emran Iqbal, The Quran and the Aramaic Gospel Traditions, 142. (2014).
Ellicot, Chares John, Bible Cammentary for English Readers, 6: 7. (1897).
Gill, John, Exposition of the Old and New Testament,6:7. (2012).
Jamieson, Robert, Jamieson Bible Commentary,6:6. (1999).
Jeffery, Arthur, The Foreign Vocabulary of the Quran,174. (n.d.).
Kennedy, A.R.S, The Book of Samuel, 220. (1905).
Oestey, William. Hebrew Religions, 69. (1937).
Poole, Mathew, Commentary on the Holy Bible,22. (1990).
Schmitt, Elmer, Sin and Forgiveness in the Old Testament, Drew University, 73. (1943).
Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition, 1: 258. (2007).
Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition, 2: 450. (2007).
Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition, 8: 622. (2007).
Skolnik, Fred, Encyclopedia of Judaica, 2ed edition,6: 757. (2007).
الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 12. (1420هـ).
الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، ج7، 120. (1420هـ).
الشريف المرتضى، امالي المرتضى، ج2، 131. (1907م.).
الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، ج2، ص222. (2001م).
الصفار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ج1، 217. (1404هـ).
الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان 2: 145. (1997م).
الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان 2: 146. (1997م).
الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج14، 177. (1997م.).
الطبراني، سليمان بن احمد، معجم التفسير الكبير، ج1، 514. (2008م).
الطبراني، سليمان بن احمد، معجم التفسير الكبير، ج1، 515. (2008م).
الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان ج2: 144. (2006م).
الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج 6، 133. (1412هـ).
الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج5، ص 194. (1412هـ).
الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج5، ص 34 - 155. (1412هـ).
الطوسي، نصير الدين محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج2: 385. (2006م).
العاملي، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، وسائل الشيعة، ج6، ص 6. (2008م.).

القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، ج1، ص81. (1435هـ.).
انجيل متى 9: 6، ولوقا 2: 12. (2018م).
سفر الاعداد، 1: 7، انجيل يوحنا ،19: 11. (2018م).
سفر التثنية، 19: 4. (2018م).
سفر صموئيل الاول 5: 8– 13. (بلا تاريخ).
سفر صموئيل الاول 6: 19. (2018م).
سفر صموئيل الاول، ١٦:٨؛ ١٧:١٣. (2018م).
سفر صموئيل الثاني، 6: 3 -7. (2018م).
سورة الاحزاب، الاية: 5. (بلا تاريخ).
سورة الاعراف، الآية: 157. (بلا تاريخ).
سورة الانبياء، الاية: 112. (بلا تاريخ).
سورة البقرة، الايات: 47، 122. (بلا تاريخ).
سورة البقرة، الاية : 285. (بلا تاريخ).
سورة البقرة، الاية: 248. (بلا تاريخ).
سورة البقرة، الاية: 284. (بلا تاريخ).
سورة البقرة، الآية: 286. (بلا تاريخ).
سورة التوبة، الاية: 37. (بلا تاريخ).
سورة التوبة، الاية: 67. (بلا تاريخ).
سورة الشعراء، الاية: 87. (بلا تاريخ).
سورة الكهف، الاية: 24. (بلا تاريخ).
سورة الكهف، الاية: 58. (بلا تاريخ).
سورة النحل: 61، ينظر: سورة البقرة: 225، المائدة: 89، فاطر 45. (بلا تاريخ).
سورة طه، الاية: 115. (بلا تاريخ).
سورة طه، الاية: 23. (بلا تاريخ).
سورة غافر، الاية: 7. (بلا تاريخ).
سورة فاطر، الاية: 26. (بلا تاريخ).
مقاتل، تفسير مقاتل، ج 1، 124. (2003م.).
مقاتل، تفسير مقاتل، ج 1، 131. (2003م).
مقاتل، مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي، تفسير مقاتل، ج 1، 123. (2003م.).
ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج1، ص 167. (1300هـ).
ينظر: الراغب الاصفهاني، مفردات غريب القران، ص 491. (2001م).
ينظر: السمرقندي، نصر بن محمد بن احمد، تفسير بحر العلوم، ج1، ص 190. (1993م.).
ينظر: الشريف المرتضي، علي بن الحسين، امالي السيد المرتضي، ج2، 132. (1907م.).
ينظر: الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج2، 144. (1997م).
ينظر: الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، 119. (1420هـ).
ينظر: سفر الاعداد: 4: 5، 15: 4، 19: 4 - 20. (2018م).
ينظر: سفر الاعداد، 1: 7، انجيل يوحنا ،19: 11. (2018م).
ينظر: سفر صموئيل الاول، 6: 12. (2018م).
ينظر: سفر صموئيل الاول، 6: 20، 7: 1، صموئيل الثاني، 6: 1، 7: 1. (2018م).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 258-272

ينظر: سورة الفتح، الايات : 4 - 18، سورة التوبة، الايات: 26. (بلا تاريخ).
ينظر: صموئيل حبيب واخرون، دائرة المعارف الكتابية، ج 8، ص 8. (1995م).

An Analytical Study of the Concept of Intent, Error, and Forgetfulness in Divine Punishment:

Dr. Haider Ramadhan Abid-Asadi

A Comparative Exegetical Analysis between Surah al-Baqarah and the Second Book of Samuel.

Abstract:

One of the issues that has attracted the attention of exegetes in general is the question of human intention in committing an error and its impact on divine punishment. This issue is fundamentally grounded in examining the dialectical relationship between the nature of divine justice and mercy in dealing with the erring individual, and in understanding how divine punishment is accordingly determined.

Exegetes have differed in their interpretations of this problem, adopting various methodological approaches in an attempt to provide an inferential explanation that contributes to resolving the conceptual difficulty of understanding this duality, while maintaining consistency with the principle of divine justice in the ordering of punishments. This inquiry is undertaken through a comparative analysis of textual models: the context of the verses in Surat al-Baqarah concerning the plea of the erring individual not to be held accountable for mistakes and forgetfulness resulting from negligence or improper intent, and the account of Uzzah's punishment in the Second Book of Samuel, which serves as a practical example presented in the Old Testament. This comparison elucidates the principle of the dual relationship between the transgression of a divine command and the role of mistaken or forgetful intent.

Keywords: intention; error; forgetfulness; The Holy Qur'an; Surat al-Baqarah; The Holy Bible; Second Book of Samuel